[ 46 ] قلده وهو بواسط سنة 388 الخلافة عنه بمدينة السلام، ويدلنا هذا الاستخلاف على أن صلة الشريف به ليست صلة شخصية بارزة ذات مجد وكرامة فقط، أو صلة شاعر مادح أو ذام، بل هي نوع من صلة ذوي الرأي الصائب في السياسة وأصحاب الجد بالاعمال التي توطد الملك لان النيابة في تولي شئون الادارة الملكية لا توكل إلى ذي العظمة الجوفاء أو المحدودة الاعمال، وما كان الشريف ليتولى تلك النيابة، وهو محاط بالوزراء الفارسيين الذين يصطبغون للظروف بألوانها ويمكنهم فن السياسة من أن يقلبوا له ظهر المجن، لو لم يعرف من نفسه الكفاءة وكمال القدرة. وفي هذا العام لقبه بهاء الدولة ب (الشريف الاجل) وكان يدعى (الشريف الجليل) ألقابه إن وضع الالقاب وفخامتها لا يختص ببني بويه ولا بخلفاء بني العباس، بل ان كل حكومة مطلقة مهما اخلصت للامة ومهما تصلبت رجالها لهم، لا يمكن أن تتخلص عن غرور وعن زهو وخيلاء، كما لا تنفك هذه الصفات والاحوال في الاغلب عن اظهار الفخفخة ومحبة الاطراء والمدح والامتياز على افراد الامة، حتى في مقام التسميه وفي غير محل المخاطبة، إذا فلا بد لهذه الحكومة المستبدة من تفخيم الالقاب ومعاقبة من يعدل عنها، لانها إطراء زمني لصاحبها من ناحية، كما هي مظهر الكبر والزهو من ناحية أخرى. وهذا ما حدا بالديالمة وكافة الفرس _____